الشيخ حسن الصفار : الرسول محمد (ص) بين التغير النفسي والقيمي

الشيخ حسن الصفار : الرسول محمد (ص) بين التغير النفسي والقيمي

(واحة) وكالة انباء الحوزة العلمية في النجف الاشرف

جاء في السيرة النبوية الشريفة أنه عندما سار رسول الله (ص) والمسلمون إلى غزوة بدر كانت الدواب محددة عند المسلمين فكان كل بضعة أشخاص يتعاقبون على دابة واحدة، فكان رسول الله (ص) وعلي بن أبي طالب (ع) ومرسد بن أبي مرسد يتعاقبون بعيرٍ واحد يركب كل واحد منهم مدة من الوقت ويمشي خلفه الآخران ثم يركب الثاني وهكذا حتى يركب الثالث فقال علي (ع) ومرسد للرسول (ص): يا رسول الله نتنازل لك عن حصتنا في الركوب فأنت تبقى راكباً وكلانا يسير خلفك فأجابه رسول الله (ص) قائلاً: لست بأغنى منكما عن الأجر ولا أنتما بأقوى مني على المشي وأصرّ (ص) أن يتبادل معهما الركوب على البعير.

من هذا الموقف سلطنا الضوء في حلقة برنامج "رؤى اسلامية" الذي يعرض على قناة النعيم الفضائية مع الشيخ حسن الصفار على مسألة التغير النفسي والقيمي الذي أوجده رسول الله (ص) في نفوس الناس من حوله.

حيث أشار الشيخ حسن الصفار أن الناس الذين كانوا يعيشون حول رسول الله (ص) كانوا تحت سيطرة القيم المادية ويخضعون لها ويتنافسون على الكسب منها، موضحاً أن بالمجتمع الجاهلي كانت القيمة المادية هي القيمة المسيطرة فيه كل شخص كان يريد أن يكسب أعلى قدر من الغنائم والأموال والمكاسب المادية.

وأضاف الشيخ حسن أن الناس في ذلك الزمان كانوا يتفاخرون بمظاهر القوة، القوة القتالية القاهرة لبعضهم البعض، فالتنافس بينهم كان في ميدان الكسب المادي ولم يكن هناك أفق آخر للتنافس فيما بين أولئك الناس، مشيراً إلى القيمة السائدة والمهيمنة هي قيمة الكسب المادي والقوة المادية وأنه حينما بُعِثَ رسول الله (ص) أحدث بعثاً جديداً في نفوسهم فتح أمامهم أفقاً آخر.

كما بيّن الشيخ الصفار أن الأفق الجديد الذي فتحه الرسول (ص) أمام الناس جعلهم يتنافسون على الالتزام بالقيم انطلاقاً من الطمع والطلب ولرضوان الله سبحانه وتعالى وثوابه، اصبح ميدان القيم وميدان الأخلاق هو ميدان التنافس بين أفراد ذلك المجتمع، ملفتاً من هنا بدأت عملية التغيير في المجتمع وتحول إلى مجتمع آخر.

و ذكر الشيخ حسن أن القرآن الكريم جاء ليُزكي هذه الحالة من التنافس القيمي المبدأي الأخلاقي في نفوس أبناء ذلك المجتمع قال تعالى "وفي ذلك فليتنافس المتنافسون" في ميدان القيم في الحصول على رضا الله سبحانه وتعالى وليس في الكسب المادي وفي إحراز مظاهر القوة المادية القاهرة.

لمتابعة الحلقة كاملة على اليوتيوب:

youtu.be/cXjuMG-cBQs

(واحة) وكالة انباء الحوزة العلمية في النجف الاشرف

© Alhawza News Agency 2017